

تراثنا

تَصْيِيرُ الْمُنْتَبِهَاتِ بِحَرْزِ الْمُسْتَنَبِ

تأليف

ابن حجر العسقلاني

أحمد بن علي

٥٧٧٣ - ٥٨٥٢ هـ

القسم الأول

تحقيق

مراجعة

محمد علي النجار علي محمد البجاوي

المكتبة العلمية

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

في نحو منتصف القرن السابع الهجري هجم المغول على بغداد حاضرة الملك ومثابة العلم والعلماء بقيادة هولاكو، وقوّضوا صرح الخلافة العباسية، وأتوا من فطيم الأمر ومنكر الحوادث ما لا ينسى : قتلوا الخليفة القائم، وأعمالوا السيف في الشعب الآمن، وخرّبوا المدن، وأحرقوا الكتب .

ودخل التتار في الإسلام، وعصّدوا هم والدول التي خلقتهم العلم والعلماء، وجلّ بعض العلماء من الأندلس والغرب قبيل حادث التتار وبعده كابن مالك، والشاطبي، وأبي حيان، وابن منظور؛ فجددوا النحو واللغة بمصر والشام؛ وتخرج عليهم تلاميذ أفاضل كانوا كواكب عصورهم. فدوّنوا العلم وحفظوه لمن أتى بعدهم ممن نشئوا في العصور المظلمة .

على أن أكثر هؤلاء العلماء لم يكونوا منقطعين للعربية وحدها؛ بل كان لهم تخرج في كثير من العلوم ولا سيما الشرعية التي كانت الرغبة فيها حينئذ تفوق كل رغبة .

وكانت مصر والشام في حوزة السلاطين من المماليك، وهم قد هيئوا البلاد لتحمل الزعامة الإسلامية، والقبض على زمام الحركة العلمية والأدبية، والدينية والسياسية؛ فهرع العلماء إليها، ووجدوا في تلك الديار حرماً آمناً، وظلاً وارفاً، ومورداً عذباً سائغاً .

ورأى المماليك عامتهم أن لا شيء يقربهم إلى الشعب، ويوطّد سلطانهم إلا أن يعظموا الدين وأهله، ويرفعوا من قدر العلم والعلماء، فأسسوا المدارس، وهرع إليها الألوّف من الطلاب

ينهلون العلم من أصفى موارده ، ويدرسون الفقه على مختلف مذاهبه ، فكانت المدرسة الظاهرية والمنصورية ، والمؤيدية

وانشئوا فى كثير المدارس خزائن كتب حافلة بالكتب الثمينة النادرة النافعة فى شتى العلوم والفنون ؛ فكان بالمدرسة الفاضلية خزانة بها ألف مجلد ، وكان بالمدرسة الصاحبية البهائية خزانة كتب جليلة ، وحثت المدرسة الظاهرية التى أسسها بيبرس خزانة كتب كانت تشتمل على كثير من أمهات الكتب فى سائر العلوم ، وعمل بالمدرسة الحمدية التى أنشئت سنة ٧٩٧ خزانة كتب قال المقرئى فى شأنها :

ولا يعرف اليوم بديار مصر والشام مثلاً ؛ وبهذه الخزانة كتب الإسلام فى كل فن .

وإذا كان لهذا العصر أن يزهى بشيء من مظاهر الحياة الأدبية فإن التأليف أول ما يحق له أن يفخر به ، فقد كثرت المؤلفات فيه كثرة مدهشة ، وأقبل العلماء فيه على التدوين إقبالا صرفهم عن مشاغل الحياة وشئونها ، وتوجهت نفوسهم إلى سد كل حاجة دينية أو فنية أو كونية بمؤلف أو مؤلفات ، وتنافسوا فى الإجابة ، وتسابقوا فى كثرة الإنتاج ؛ ولا غرو فقد كانت مصر والشام فى هذا العصر حافلين بالمدارس ودور العلم ، وكانت القاهرة والإسكندرية وقوص وغيرها ، ثم دمشق وحلب - تموج بالعلماء والطلاب موجاً .

وأكبر الظن أن كثرة التأليف والإنتاج فى هذا العصر كان من أسبابها :

رغبة العلماء فى إعادة ذلك التراث الذى عبثت به كوارث الغزو ، وتجديد ذلك الجهد الإسلامى الذى شيده المسلمون فى دهور ، فأخذوا يبذلون الجهد فى التأليف والتصنيف لإصلاح ما أفسد التتار ، وإنشاء كتب جديدة فى اللغة والدين والأدب وغيرها .

وميل السلاطين من الممالك إلى العلم ، وإغداقهم على العلماء ، ورغبتهم في اقتناء الكتب النادرة ، وإنشاء الخزانات الجامعة لأنواع شتى من المؤلفات .

ويمتاز هذا العصر بالكتب الجامعة ، ومن أشهر مؤلفيها : شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري ، وكتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار . وشهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي ، وكتابه صبح الأعشى . ثم أبو العباس شهاب الدين أحمد النويري ، وكتابه نهاية الأرب ، وغيرهم . كما اشتهر من المؤلفين في هذا العصر ابن خلكان ، وابن خلدون ، والسيوطي ، وابن مكرم ، والفيروز ابادي ، وعز الدين بن عبد السلام ، وابن حجر العسقلاني ، وابن هشام النحوي ، ولسان الدين الخطيب ، وسعد الدين التفتازاني ، والسيد الجرجاني ، والشهاب الخفاجي وغيرهم . وقد كان هؤلاء من الكتب ما يشغل في المكتبة العربية أنفس موضع وأعز مكان .

* * *

ابن حجر

مؤلف الكتاب

في هذا العصر الذي ماج بالعلماء وكثف فيه التأليف ، وانتشرت المدارس ، وامتلات الخزانات بالكتب نشأ الإمام الحافظ ابن حجر .

وهو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد ، أبو الفضل الكيناني العسقلاني المصري ، ثم القاهري الشافعي ، ويعرف بابن حجر ، وهو لقب لبعض آبائه .

ولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمنزل على شاطئ النيل بمصر المتوقعة من أسرة اشتهر أغلب أسلافها بالعلم ، والأدب والفضل .

فقد قال هو عن والده^(١) : « نور الدين على والد كاتب هذه السطور سمع من ابن سيد الناس وطبقته ، وكان يحفظ الحاوى الصغير ، ولازم الشيخ بهاء الدين بن عقيل ، وأذن له فى الإفشاء ، وتلا بالسمع على جماعة ، وكان له ذوق فى الأدب ونظم كثير شائع ، توفى سنة ٧٧٧ هـ .

ولأبيه ديوان شعر يقول عنه السخاوى^(٢) : وقفت عليه بخطه . وكتب الجلال بن نباتة بخطه أيضاً : أنشدنى ابن حجر بمصر المحروسة من أبيات .

مات أبوه فى رجب سنة سبع وسبعين بعد أن حج وزار بيت المقدس ، وجاور فى كل منهما ، واستصحب معه ولده ، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل ، فنشأ يتيماً فى غاية العفة والصيانة فى كنف أحد أوصيائه زكى الدين الخروبي كبير التجار بمصر ، وحين أراد هذا الوصى الحج فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة استصحب معه ابن حجر ، وكان قد أكمل فى ذلك الحين اثنتى عشرة سنة .

وقد ترجم هو لنفسه فى رفع الإصر فقال^(٣) :

« أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد العسقلانى الأصل ، المصرى المولد والمنشأ ، نزيل القاهرة ، ولد فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ومات أبوه فى رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل ، فنشأ يتيماً ، ولم يدخل الكتّاب حتى أكمل خمس سنين ، فأكمل حفظ القرآن وله تسع سنين ، ثم لم يتهمأ له أن يصى بالناس التراويح إلا فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وقد أكمل ثنتى عشرة سنة ، وكان وصيه الرئيس الشهير أبو بكر نور الدين على الخروبي كبير التجار بمصر قد جاور فى تلك السنة واستصحبه معه ، إذ لم يكن له من يكفله ، وسمع فى تلك السنة صحيح البخارى على مسند الحجاز عفيف الدين عبد الله النشاورى خاتمة أصحاب إمام المقام رضى الدين الطبرى . ولم يضبط سماعه ، لكنه يتحقق

(١) صفحة ٢٥ من التبصير . (٢) الجواهر والدرر ١٥ . (٣) صفحة ٨٥ .

أنه لم يسمع الجميع ، بل له فيه إجازة شاملة لمروياته ، وكان سماعه بقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن عمر السلاوى الدمشقي تحت سكن الخروبي في البيت الذي بباب الصفا على يمينه الخارج إلى الصفا ، ويعرف ببيت عينا ؛ وهي الشريفة بنت الشريف عجلان ، وبالبيت المذكور شبك يُطلّ على المسجد الحرام ويشاهد من يجلس فيه السكبة والركن الأسود ، فكان المستمع والقارى يجلسان عند الشباك دون مصطبة تحت الشباك المذكور . وكان يجلس فيها مؤدب صاحب الترجمة ومن يدرس معه ؛ فكان المؤدب يأمرهم عند قراءة القارى بالإنصات إلى أن يفرغ حتى ختم الكتاب ؛ لكن صاحب الترجمة ربما خرج لقضاء حاجة ولم يكن هناك ضابط للأسماء ؛ والاعتماد في ذلك كان على الشيخ نجم الدين المرجاني ؛ فإنه أعلمني بعد دهر طويل بصورة الحال فاهتمدت عليه وثوقاً به .

وحفظ بعد ذلك كتباً من مختصرات العوام ، ولأزم أحد أوصيائه أيضاً ، وهو الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن أبي بكر بن القطان المصري ، فحضر دروسه . ثم حُبب إليه النظر في التواريخ ، وهو بعد في المكتب فعلق بذهنه شيء كثير من أحوال الرواة .

وفي غضون ذلك سمع من نجم الدين بن رزين ، وصلاح الدين الزفتارى ، وزين الدين بن الشحنة ، ونظر في فنون الأدب من سنة اثنتين وتسعين ، فقال الشعر ونظم مدائح نبوية ومقاطيع . ثم اجتمع بحافظ العصر زين الدين العراقي ، وذلك في شهر رمضان سنة ست وتسعين . فلأزمه عشرة أعوام ، وحُبب إليه فن الحديث ، فما انسلخت تلك السنة حتى خرّج لشيخه مُسند القاهرة أبي إسحاق التنوخي المائة المشارية .

وكان أول من قرأها في جمع حافل الحافظ أبو زرعة ابن الحافظ العراقي .

ثم رحل إلى الإسكندرية فسمع من مسنديها إذ ذلك ، ثم حجّ ودخل اليمن ، فسمع بمكة والمدينة وينبع وزبيد وتعزّ وعدن وغيرها من البلاد والقرى .

ولقى باليمن إمام اللغة غير مدافع مجد الدين بن الشيرازي^(١)، فتناول منه بعض تصنيفه المشهور المسمى « القاموس في اللغة »، ولقى جمعا من فضلاء تلك البلاد، ثم رجع إلى القاهرة، ثم رحل إلى الشام فسمع بقطيعة وغزة والرملة والقدس ودمشق والصالحية وغيرها من القرى والبلاد .

وكانت إقامته بدمشق مائة يوم ومسموعه في تلك المدة نحو ألف جزء حديثية : منها من الكتب السكبار المعجم الأوسط للطبراني ، ومعرفة الصحابة لأبي عبد الله بن مندة ، وأكثر مسند أبي يعلى ، وغير ذلك . ثم رجع وأكمل كتابه « تمايق التمايق » في حياة كبار مشايخه ، فكتبوا عليه ، ولازم الشيخ سراج الدين البلقيني إلى أن أذن له ، وأذن له بعد إذنه شيخه الحافظ زين الدين العراقي .

ثم أخذ في التصنيف ، وأملى الأربعين المتباينة بالشيخونية من سنة ثمان وثمانمائة ، ثم أملى من عشاريات الصحابة نحو مائة مجلس في عدة سنين ، ثم ولى درس الحديث بالمدرسة الكجالية الجديدة ، فأملى فيها ، ثم قطعه كما تركها في سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وتشاغل بالتصنيف ، ثم ولى مشيخة البيبرسية ، ثم تدريس الشافعية بالمدرسة المؤيدية الجديدة .

ثم ولى القضاء في السابع والعشرين من الحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ثم عقد مجلس الإملاء في أوائل صفر منها إلى الآن^(٢) .

هذا ما كتبه بقلمه آثرنا أن ننقله كما هو لأنه خير ما يصور حياته .

وقد اجتمع له من الشيوخ الذين يشار إليهم ويعول عليهم ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره ؛ لأن كل واحد منهم كان متبحراً ورأساً في فنه الذي اشتهر به لا يلحق فيه .

فالتنوخى في معرفة القراءات ؛ والعراقي في حفظ المتن ، والبلقيني^(٣) في شدة الحفظ وكثرة الاطلاع ، والفارسي في معرفة العربية ، والفيروز ابادي في اللغة ، والعز بن جماعة في تفننه في علوم كثيرة^(٤) .

(١) صاحب القاموس المحيط .

(٢) إلى هنا آخر ما كتبه ابن حجر عن نفسه في رفع الأصر .

(٣) الجواهر والدرر ٣٨ .

(٤) الضوء اللامع (١ - ٣٨) ، والجواهر والدرر ٤٥ .

وحببَ إليه الحديث ، وأقبل عليه بكلية ، وطلبه من سنة ثلاث وتسعين ، ولكنه لم يلزم الطلب إلا من سنة ست وتسعين ، فعكف على الزين العراقي ، وتخرج به وانتفع بما لزمته .

وتحوّل إلى القاهرة فسكنها قبيل القرن ، وارتحل إلى البلاد الشامية والمصرية ، والحجازية ، وأخذ عن الشيوخ والأقران ، وأذن له جلّ هؤلاء في الإفتاء والتدريس .

وتصدّر لنشر الحديث يقتصر نفسه عليه مطالعة وقراءة وإقراء وتصنيفاً وإفتاء ، وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث - وفيها من فنون الأدب والفقه - على مائة وخمسين تصنيفاً^(١) .

وقد عُرف ابن حجر بالحفظ وكثرة الاطلاع والسماع ، وبرع في الحديث ، وتقدم في جميع فنونه ، وأثنى عليه شيوخه في هذا الشأن

وقد سبق أنه ولي تدريس الفقه بالمدرسة الشيعونية ، وتدرّس الحديث بالمدرسة السكّالية الجديدة ، ثم تدرّس الشافعية بالمؤيدة الجديدة^(٢) ، ومشيخة البيبرسية في دولة المؤيد ، وتدرّس الفقه بالمدرسة الصلاحية المجاورة للإمام الشافعي .

كما تولى الخطابة بالجامع الأزهر^(٣) وبين التدريس والإفتاء ولي منصب القضاء .

وكانت أول ولايته القضاء في السابع والعشرين من الحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة بعد أن امتنع أولاً ؛ لأنه كان لا يؤثر على الاشتغال بالتأليف والتصنيف شيئاً . غير أن ابن حجر كما يقول السخاوي - قد ندم على قبوله وظيفة القضاء . ويقول ابن حجر : إن من آفة التلبّس بالقضاء أن بعضهم ارتحل إلى لقائي ، وأنه بلغه تلبّس بوظيفة القضاء ، فرجع^(٤) . وعزل عن القضاء وأعيد إليه مرات ، وكان آخر ولايته القضاء إذ عزل نفسه في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

(١) رفع الإصر ٨٨ . (٢) الجواهر والدرر ٢٧٠ . (٣) الجواهر والدرر ٢٨٠ .

تقدير العلماء له وثناؤهم عليه :

عرف ابن حجر بالحفظ وكثرة الأطلاع والسمع ، وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه ،
ووصل إلى مرتبة الذهبي ، واثى عليه شيوخه في هذا الشأن .

فقد شهد له أستاذه الحافظ العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث . وقد سئل العراقي أيضا : من
تخلف بعدك ؟ قال : ابن حجر ، ثم ابن أبي زرعة ، ثم الميمني^(١) .
ويقول فيه الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهد :

وكان في حال طلبه مقيدا في رضى مستفيد ، إلى أن انفرد بين علماء زمانه بمعرفة فنون الحديث
لأسيما رجاله ، وما يتعلق بهم ؛ فألف التأليف المفيدة المليحة الجليّة السائرة ، الشاهدة له بكل
فضيلة ، الدالة على غزارة فوائده ، والمعرفة عن حسن مقاصده ، جمع فيها فأوعى ، وفاق أقرانه
جنسا ونوعا ، التي تشرفت بسماعها الأسماع ، وانعقد على كمالها لسان الإجماع^(٢) .

ويقول في وضع آخر من ترجمته :

وهو إمام علامة ، حافظ محقق ، متين الديانة ، حسن الأخلاق ، لطيف المحاضرة ، حسن
التعبير ، عديم النظير ؛ لم تر العيون مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه^(٣) .

ويقول صاحب المنهل الصافي :

كان رحمه الله حافظ العصر ، حافظ المشرق والمغرب ، أمير المؤمنين في الحديث ، انتهت إليه
رياسة علم الحديث من أيام شبيبته بلا مدافعة^(٤) .

(١) ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٨١ . (٢) لفظ الألفاظ بديل طبقات الحفاظ ٣٣٢ .

(٣) المصدر السابق

(٤) المنهل الصافي ١ - ١٠٤ .

ويقول ابن المناوى الشافى فى كتابه البواقيت والدرر :

شيخ الإسلام شهاب الدين أبو الفضل بن حجر ، فريد زمانه ، حامل لواء السنة فى أوانه ،
ذهبي عصره ، ونضاره وجوهه ، مرجع الناس فى التضعيف والتصحيح ، وأعظم الشهود والحكام
فى التعديل والتجريح . قضى له كل حاكم بارتقائه فى علم الحديث إلى أعلم الدرج^(١) .

ويقول السيوطى عنه :

شيخ الإسلام ، وإمام الحفاظ فى زمانه ، وحافظ الديار المصرية ، بل حافظ الدنيا مطلقا ،
قاضى القضاة

ثم يقول فى ختام ترجمته :

وإن يكن فأننى حضور مجالسه والفوز بجماع كلامه والأخذ عنه فقد انتفعت فى الفن
بتصانيفه ، واستفدت منها الكثير ، وقد غلق بعده الباب ، وختم به فى هذا الشأن^(٢) .

بعض صفاته الخلقية والخلقية :

كان ذا وقار وأبهة ومهابة ، مع ما احتوى عليه من العقل والحلم والسكون والسياسة ، والدرية
بالأحكام ، ومداواة الناس ، قل أنه يخاطب الشخص بما يكره ، بل كان يحسن أن يسئ إليه ،
ويتجاوز عن قدر عليه .

وكان جيد الذكاء عظيم الخلق لمن ناظره أو حضره ، راوية للشعر ، وأيام من تقدمه ومن
عاصره ، فصيح اللسان ، شجى الصوت ، هذا مع كثرة الصوم ولزوم العبادة واقتفاء طرق من
تقدمه من الصالحاء السادة^(٣) .

(١) مقدمة البواقيت والدرر . (٢) ذيل طبقات الحفاظ ٣٨٠ .

(٣) المنهل الصافي ١ — ١٠٤ .

وفاته :

وتوفى في ليلة السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة اثنيتين وخمسين وثمانمائة .
وحضر الصلاة عليه السلطان ، وصلى عليه العلم الباقينى بإذن الخليفة ، ونقل نعشه إلى القرافة
الصغرى ، فدفن بالقرب من الإمام الأليث بن سعد .

مؤلفاته

سردها السخاوى فى الباب الخامس من كتاب «الجواهر والدرر»^(١) فى نحو عشر ورقات وقال :
كان ابتداءؤه فى التصنيف فى حدود سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ومن تصانيفه ما كمل قبل
المات ، ومنها ما بقى فى المسودات ، ومنها ما شرع فيه فكاد ، ومنها ما سطر ، ومنها ما صلح أن
يدخل تحت الإعداد ، وهذا إيرادها على ترتيب اختزته ، وتقريب ابتكرته ، وقد جمع هو أسماء
معظمها فى كراسة افتتحها على سبيل التواضع والهضم لنفسه بقوله : وأكثر ذلك - معنى تصانيفه -
مما لا يساوى نسخة لغيرى ، لكن جرى القلم بذلك .
وقد سمعته يقول : لست راضياً عن شيء من تصانيفي لأنى عملتها فى ابتداء الأمر ثم لم
يتهيأ لى من محررها معى ، سوى شرح البخارى ، والمشتبه^(٢) ، والتهذيب ، ولسان الميزان .
بل كان يقول فيه^(٣) : لو استقبلت من أمرى ما استقبلت لم أنقيد بالذهبي ، ولجعلته كتاباً
مبتكراً .

ثم قال : وأما سائر المجموعات فهى كثيرة العدد ، واهية العدد ، ضعيفة القوى .
وقد تصفحت أنا هذه الورقات فوجدته يقول أحياناً عقيب الكتاب وموضوعه :
استوفيت بدميضة ، أو قد بيضته ، أو بيض اليسير من أوائله ، أو مسودة .

ومن أهم مؤلفاته :

١ - فتح البارى ، لشرح البخارى .

٢ - تهذيب التهذيب .

٣ - لسان الميزان .

(١) الجواهر والدرر : ٢ - ١٥٠ ، وهو مخطوط بدار الكتب برقم ٤٧٦٨ تاريخ .

(٢) يقصد تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، وهو هذا الكتاب الذى تقدمه .

(٣) أى فى لسان الميزان .

٤ — تمجيد المنفعة .

٥ — تقريب التهذيب .

٦ — الإصابة في تمييز الصحابة .

٧ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .

٨ — رفع الإصر

٩ — نزهة الألباب في الألقاب .

١٠ — تبصير المنقبه - وهو كتابها هذا .

وغيرها كثير، ويمكن لمن يشاء أن يرجع إليها في الجواهر والدرر للسجوى، ففيه الغنية
عن غيره .

هذا الكتاب

ألف الذهبي كتابه المشتبه^(١) «في معرفة ما يشتهر ويتصنف من الأسماء والأنساب والكنى
والألقاب، مما اتفق وضعا واختلاف نطقا، ويأتي غالبه في الأسانيد والمرويات، اخترته وقربت
لفظه، وبالغت في اختصاره بعد أن كفت علقته في ذلك كلام الحافظ عبد الغنى بن سعيد
الأزدى في المشتبه والختاف، وكلام الأمير الحافظ أبي نصر بن ماكولا، وكلام الحافظ
أبي بكر بن نقطة، وكلام شيخنا أبي العلاء الفرضي وغيرهم، وأضفت إلى ذلك ما وقع لي
أو تنبهت له . والعمدة في مختصرى هذا على ضبط القلم لإفيا يصعب ويشكل فيعيد ويشكل» .

ووجد ابن حجر أن هذا الكتاب فيه إعواز من ثلاثة أوجه^(٢) :

أحدهما، وهو أهمها - تحقيق ضبطه، لأنه أحال في ذلك على المضبط بالقلم، فاشفى من ألم .
وثانيها : إيجافه في الاختصار .

(١) من مقدمة المشتبه للذهبي ١ ، ٢ من مطبوعتنا . (٢) مقدمة التبصير ١ ، ٢ من هذه المطبوعة .

وثالثها ما فاتته من التراجم المستقلة التي لم يتضمنها كتابه مع كونها في أصل ابن ماكولا وذيل ابن نقطة اللذين لخصهما ، وزاد من ذيل أبي العلاء الفرضي وغيره ما استدرك عليهما .

وأبان عمله في الكتاب فقال^(١) :

« استخرت الله تعالى في اختصار ما أسهب فيه وبسط ما أجحف في اختصاره فكل اسم شهير بدأت به ولا أحتاج إلى ضبطه ، بل أضبط ما يشتبه به بالحروف وقد مزت ما زدت عليه بقولي في أوله : قلت . وفي آخره : انتهى ، إلا الضبط فإنه مدمج . . . ولم أغير ترتيبه إلا نادراً . وسميته « تبصير المنتبه بتحرير المشتبه » .

وقد رتبته على حروف المعجم ، وانتهى بفصل في ذكر السكتب التي رجع إليها في تصنيف كتابه . وقال في آخره : « ولا يستوحش الواقف عليه من استيعابي لكثير من أسماء الشعراء والفرسان في الجاهلية وما أشبه ذلك ممن ليست لهم رؤية ؛ فإن غالب من ذكرت يأتي ذكره في كتب المغازي والسير والأنساب والتواريخ والأخبار . والله الموفق » .

وقال السخاوي في الجواهر والدرر^(٢) :

« تبصير المنتبه قصد به تحرير المشتبه للذهبي ، فضبط الأسماء بالحروف ، واستدرك ما فاتته مما اشتمل عليه أصوله كابن ماكولا وابن نقطة ، وألحق كثيراً مع ذلك فجاء قدر حجمه مرة ونصف مرة ، وهو مجلد بيض » .

* * *

وحين رغبت وزارة الثقافة في إخراج الكتاب محققاً ، وعهدت إلى بالعمل فيه بحثت عن أصوله المخطوطة فوجدت منها :

١ — نسخة مصورة في أربع مجلدات ، عن أصل مخطوط محفوظ في مكتبة فيض الله ، باستامبول في ٥٧٦ لوحة . وهي مقابلة ومعارضة .

(١) مقدمة التبصير ١ ، ٢ من هذه المطبوعة . (٢) ورقة ١٥٦ .

ولكنها تنقص قليلا من الأول ، وأول ما فيها من الكلام على لفظه الأغزى^(١) .
ومسطرتها ٢٣ سطرا ١٨ × ١٣ سم ، وهي برقم ٣٣١ بدار الكتب . وقد رمزت إليها
بالحرف (ص) .

٢ — نسخة مخطوطة بقلم معتاد بخط أبي نعيم رضوان بن محمد ، بلغت مقابلة ومعارضة فرغ
من كتابتها في آخر يوم الخميس ١٥ من رجب سنة ٨٤٢ في ٢٧٧ ورقة ومسطرتها بين ٢٣ ، ٢٥
سطرا ، ٢٤ × ١٥ ، وهي برقم ٣ ش ورمزت إليها بالحرف (ا) .

٣ — نسخة في مجلد بقلم معتاد بخطوط مختلفة تمت كتابتها سنة ١٣١٤ هـ بأولها وقفية باسم
محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي مؤرخة في سنة ١٣١٥ في ٣٠٢ ورقة ومسطرتها بين ٢٣ ، ٢٥
سطرا ٣٠ × ٢٢٥ ، برقم ٤ ش ، وقد رمزت إليها بالحرف (ط) .

ولما كان المؤلف قد نقل أكثر نصوص المشتبه ، ثم زاد عليها بعد أن قال : قلت — كما
تقدم — كان لا بد من الرجوع إلى المشتبه ، وقد رجعت في ذلك إلى مخطوطة المشتبه المحفوظة
بمكتبة الجامعة العربية ، وهي عن نسخة المؤلف ؛ وعليها تعليقات بخط ابن ناصر الدين^(٢) .

وقد رمزت إلى نسخة المشتبه هذه بالحرف (م) ، وإلى هوامش ابن ناصر الدين بالحرف (هـ) .
وفي أثناء عملي بالكتاب رأيت تاج العروس ينقل كثيرا من نصوص كتاب « التبصير »
ويشير إليها بقوله : قال في التبصير ، أو كذا قال الحافظ ، فرأيت من الخير الرجوع إلى هذا
الكتاب ، وأشارت إلى التاج بالحرف (ت) .

كما وجدت ابن حجر يشير في كتابه دائما إلى ابن ماكولا . فيقول : كذا ذكر الأمير ، أو ابن
ماكولا ، أو قال في الإكمال ؛ فرجعت إلى نسخته خطية^(٣) للإكمال بدار الكتب في كل ما أشار
إليه ، وأثبت ذلك في هوامش الكتاب .

(١) ارجع إلى بحثها في صفحة ٤٨ من هذه المطبوعة .

(٢) وقد طبعت بعد ذلك بفتحنا بدار إحياء الكتب العربية .

(٣) برقم ٨ مصطلح بدار الكتب .

هذا ، ومحقق مثل هذا الكتاب يرجع حتما الى المراجع اللغوية المعروفة ، وإلى كتب
الأنساب والتراجم ، وهي كثيرة . وقد أشرت إلى بعضها في تعليلاتي .

هذا هو الكتاب الذى نقدمه للقراء ، ليسد فراغا فى المكتبة العربية ، فى أربعة أجزاء ،
سنذيلها بالفهارس المتنوعة التى تعين على الانتفاع به .
وفقنا الله جميعا إلى الصواب ، وسدد خطانا ، إنه ولى التوفيق .

مصر الجديدة فى شوال سنة ١٣٨٣ (مارس سنة ١٩٦٤)
على محمد الجبارى